انتاج كتابي	المحور: التعاون والتآزر
تجميع نجيب ابراهم	صفحة مع تلميذي نحو التميز

الموضوع :

مرض أحد أفراد أسرتك قلقتم و تغير حال الجميع.اسرد ما جرى لإخبار صديقك بتآزر عائلتك عند الشدائد مركزا على موقف كلّ واحد و أعماله من اجل الشفاء .

التحرير عـ 1ـدد

في ليلة من ليالي الشتاء القاسية, بينما كنا نتسامر في غرفة الجلوس انزوى أخي الأكبر في غرفته ليراجع دروسه لأنّ الامتحان النهائي على الأبواب. فجأة مزّق الآذان صوت صادر من غرفته. فأصاب الجميع وجوم وحيرة. وهرعنا كلنا تاركين مقاعدنا لنستطلع الأمر. كان ملقى على فراشه وهو يتلوّى من الألم, كان وجهه في صفرة الأموات, وقد علا نشيجه كالأطفال الصغار. وهو الذي لم أره مرّة واحدة يبكي. كانت أمي أسرعنا حركة رغم ما أصابها من هلع بدا على أصابعها المرتعشة وهي تتلمس أخي وتسأله في لهفة عن حاله. بينما تسمرت أنا وإخوتي في أماكننا وكأننا نحتنا من الصخر. أسرع أبي حينئذ إلى الهاتف واستدعى طبيب الأسرة. كانت أمي تربت على رأسه في حنان وقد ملئت مآقيها دموعا أجهدت نفسها كي تحبسها عنا. ورغم أنّ أخي كان في حالة ألم غيبته عمن حوله فما فتئت أمي تقول: " آه, بنيّ, ما الذي أصابك؟ لبتني كنت مكانك... إلهي كن رحيما بفلذة كبدي وأعنه فأنت خير من يعين..." كانت الدّقائق تمرّ ونحن ننتظر الطّبيب وكأنها الدّهور ثقلا... خلال ذلك فكّ عقال أختي فهرعت إلى المطبخ

وأحضرت كيسا صغيرا ملأته ثلجا ثمّ أقبلت على أخي تضمد مواضع الألم... كان للثلج فعل السحر فقد سكن أوجاعه... وفتح عينيه ليقول للجميع: "أشكركم أحبائي أعتذر على الإزعاج. لا تخافوا إني بخير الآن، أحمدك يا ربّ" لما رنّ جرس بيتنا هرع أبي لاستقبال الطّبيب. ثمّ صحبه إلى غرفة المريض... كان يفحصه في صمت وقد اشرأبت عيوننا جميعا نحوه ننتظر ما سيتفوّه به. وكانت أمي تعيد السؤال مع كلّ حركة يصدرها الطّبيب:"هل هو بخير؟ هل هو بخير؟" . أنهى الطّبيب عمله, ثمّ نظر إلينا مطمئنا: " لا تجزعوا إنه بخير... فقط، مجرّد زائدة دودية تفترض عملية بسيطة سننجزها له في الحال لذلك ينبغي أن أطلب الآن سيارة الإسعاف لينقل إلى المستشفى وسأشرف على العملية بنفسي..." صاحت أمي دون أن تشعر وقد سبقتها دموعها بالانحدار على خدّيها وقد بدا ألم على وجهها كاد أن يمزّق أحشائي: "عملية, آه إبنيّ إليتني كنت مكانك "...!قلت وقد أمسكت بكفها لأخفف عنها: " هوّني عنك يا أمي، إنّ الأمر في غاية البساطة. إنّ الطبّ اليوم قد تطوّر فمجرّد يوم أو اثنين على أقصى حدّ ويعود إليك ابنك ينطّ من جديد كالغزال..." وحمل أخي إلى المستشفى وأجريت له العملية بمهارة... غير أنّ أمي قضت اليومين وهي تصلي تدعو الله أن يساعد بكرها وأن يخفف عنه ما أصابه. كان المنزل صامتا مظلما يفتقد النور يفتقد الحياة... كنا جميعنا كمن يحمل عبئا ثقيلا يؤثر حمله بنفسه كي لا يتعب الآخرين. في اليوم الثالث رنّ الجرس فكان أبي يصاحب أخانا الأكبر وقد علت وجهه ابتسامة النجاح... فقد تجاوز المحنة بسلام فحمدا لك يا ربّ... عانقته أمي طويلا ودموع الفرح مترقرقة في عينيها. وما كادت تتماسك حتى قالت: "أحمدك يا إلهي

فقد أعدت لي ولدي بســـلام..." ثمّ نظرت مليا إلى أخي وقالت: "أنت رائع يا ولدي. كم أحبك..." وضمته إلى صدرها.

وعادت الحياة من جديد والكلّ يشعر بالطمأنينة والأمان والسكينة. كيف لا وبيتنا قد أسّـــس على الحبّ والتعاون والتآلف فالقلوب متى أنست لبعضها بعضا وتآلفت ذللت كلّ الصعاب وبات الكون مشرقا باستمرار؟

إكرام قلبي المدرسة الإعداديّة بمنزل جميل

.

صفحة مع تلميذي نحو التميز تجميع نجيب ابراهيم جانفي 2020

انتاج كتابي	المحور: التعاون والتآزر
تجميع نجيب ابراهم	صفحة مع تلميذي نحو التميز

الموضوع :

مرض أحد أفراد أسرتك قلقتم و تغير حال الجميع. اسرد ما جرى لإخبار صديقك بتآزر عائلتك عند الشدائد مركزا على موقف كلّ واحد و أعماله من اجل الشفاء.

التحرير عـ 2ـدد

ذات مساء من أمسيات الخريف الباردة القارسة، كنت مع عائلتي الحبيبة في بيتنا متجمّعين حول التلفاز نتابع برامجه الثّقافيّة المسلّية، لكن كان ينقصنا فرد من الأفراد... إنّه أخي الصّغير سامي...

ردّدت أمّي حائرة وقد ظهرت على وجهها علامات الخوف والقلق: "أين هو يا ترى؟ وماذا يفعل وحيدا؟" ودون أن ينبس أبي ببنت شفة هرع إلى التّلفاز ليغلقه ثمّ أشار إلى وليد أخي الكبير بحركات غريبة فهمها هذا الأخير ووقف بسرعة خاطفة.

شرع أخي يبحث عن المفقود في جميع أنحاء البيت صارخا، مناديا: "سامي... سامي... أين أنت أيّها الشقيّ؟ هلاّ ظهرت وأرحتنا من هذه الهواجس؟..." كان يبحث في كلّ مكان. ينظر هنا وهناك في كلّ ركن من البيت وكأنّه إبرة ضاعت في كوم قشّ... وفجأة صاح أخي ثمّ تسمّر تحت مكتب غرفته... لقد وجد الصّغير يئنّ هناك بصوت لا يكاد يسمع في حالة تثير الشّفقة... أما وجهه فقد كان مصفرّا وكأنّه قد فقد الحياة... أخذ الولد بين يديه في سرعة جنونيّة وأقبل علينا مسرعا وهو

يقول في صوت قد خنقته العبرات: " أمّي... أبي... أسرعا، إنّ أخي يموت..." ثمّ انخرط في عويل جعل أمّي توشك أن تفقد صوابها وهي تتّجه للأخ العليل، تجسّ النّبض وتبحث عن أسباب العلّة الظّاهرة وهي تهتف بحرقة: "آه بنيّ... ما لصغيري الحبيب؟... ما الّذي حدث لك؟... حدّث أمّك بنيّ..." أحسست وكأنّ خنجرا قد طعن أعمق ذرّة في الفؤاد، وشعرت بحبّ جارف يشدّني إلى أخي وتصوّرت في لحظة مآلي ومآل العائلة لو غادرنا سامي إلى الأبد...إنّها التّعاسة التي ستخيّم حتما على الجميع...مع من سألعب ومع من سأتشاجر؟ مع من؟ مع من؟..." وانطلقت كالمعتوه لا أدرك شيئا غير رغبتي الجارفة في أن أنقذ أخي، حبيبي... كان الدّافع قويّا في أن أسهم بعمل ما للتخفيف على المصاب. فاتّجهت نحو الهاتف لا شعوريا أدعو طبيب الحارة الماهر لعلّه يشخّص لنا العلّة ويحدّد لنا الدّواء النّاجع قبل أن تستفحل بأخي هذه الحالة الطّارئة... كانت أمّي لا تدري ماذا تفعل كانت تضمّه إلى صدرها في حنان وتحاول أن تكلّمه لكن لا حياة لمن تنادي... كان أبي أكثرنا هدوء وقدرة على التّفكير العمليّ... فأسرع إلى صيدليّتنا الصغيرة وأحضر ما كان يتصوّره قادرا على تسكين براكين الحرارة التي حلّت برأس الصبيّ.. سكب في الفم جرعة من دواء مسكّن للحرارة... ثمّ أمسك بضمائد وضعها في خليط من الماء الشّديد البرودة مع أخلاط كثيرة أخرى... ووضع الضمائد على جبين الصبي... كرّر هذه العمليّة عدّة مرّات إلى أن قدم الطّبيب... وقف الطّبيب بجوار المريض الذي وضعه أبي فوق فراشه وأبعدنا عنه حتى لا نقلق راحته... قلّب الصبيّ يمنة ويسرة ثمّ جسّ النبض وأنصت إلى دقات القلب... وقاس الحرارة،،، كان حريصا في بحثه عن أسباب العلّة المفاجئة... بعد برهة خلناها دهورا انفرجت أسارير الطّبيب وهو يهمس إلينا قائلا: لا لا

تجزعوا إنّه بخير، إنّ الطّقس المتقلّب مع لعبه في الحديقة قد جعل اللوزتين تحتقنان فتسبّبا له في هذه الحمّى التي لم يحتملها جسمه الضّعيف... وقد فعلت خيرا يا صاحبي، لمّا وضعت هذه الضمائد لتخفّف عنه الحمّى... فهي من ألدّ أعداء الصّغار...وسأسجّل في هذه الوصفة بعض الأدوية وبعض المقويّات حتّى يستعيد نشاطه..." أخذت الوصفة في سرعة البرق لألحق الصّيدليّة قبل أن تغلق...

وقد واظبت أمّي طيلة أسبوع على إعطائه الدّواء في مواعيده بدقّة متناهية... وقد كانت حريصة على أن توفّر له الأجواء المناسبة كي لا يغادر الفراش قبل أن يشفى تماما... وكنت أسمعها وهي تهمس مبتهلة إلى الله كي يشفي وليدها ويحفظه من كلّ سوء... وكنت أدرك في كلّ مرّة أنّ الله عندما أخبرنا بأنّ الجنّة تحت أقدام الأمّهات فذلك لأنّه الأعلم بقلب الأمّ العظيم... وأدركت أيضا قيمة الأخوّة وقيمة أن تعمر القلوب بالحبّ...فالحبّ والتّعاون بين أفراد العائلة هما المفتاح السّحريّ المذلّل لكلّ الصّعاب...

خلال أسبوع من الرّعاية المكثّفة استعاد سامي عافيته وتجدّد نشاطه وبدأ المنزل شيئا فشيئا يستعيد نشاطه المعتاد..

فراس الغويل المدرسة الإعداديّة بمنزل جميل(2002)

صفحة مع تلميذي نحو التميز - تجميع نجيب ابراهيم - انتاج كتابي 2020

انتاج كتابي	المحور: التعاون والتآزر
تجميع نجيب ابراهم	صفحة مع تلميذي نحو التميز

التحرير عـ 3ـدد

أوشك شهر رمضان أن ينتهي وها نحن نستعدّ لاستقبال عيد الفطر منتظرين إيّاه على أحرّ من الجمر. كانت الشّوارع الفسيحة المزيّنة والمغازات الكثيرة مكتظّة بالمشترين وقد كانت الفرحة والبهجة تغمر وجوه سكّان الحيّ جميعا. فهذا يقيس حذاء أعجبه والأخرى تطلب من البائع أن يخفّض لها من سعر تلك الكسوة الباهض. أمّا هؤلاء فقد أخذوا يتراكضون بأطباق الحلويّات المختلفة الأحجام والأشكال إلى "الكوشة". فيا لها من حيويّة ونشاط غير معهودين! وبينما كنت أشاهد هذا الحماس تذكّرت جارنا الفقير حسّان الذّي لا يستطيع اقتناء ملابس العيد لأبنائه الكثيرين ولا إعداد الحلويّات. فقرّرت أن أجمع أصدقائي وأقترح عليهم فكرة حسنة خطرت بذهني. ولمّا التقينا ببعضنا البعض تحدّثت معهم عن حالة هذا المسكين وطلبت منهم أن يساهم كلّ واحد منّا ببعض النّقود لنقدّمها له فتدخل الفرحة على أفراد أسرته. فصاحوا جميعا: "نِعْمَ الاقْتِرَاحُ يا رفيقنا." وبدأنا في تنفيذ المهمّة بهمّة وحماس. كنّا فخورين بهذا العمل الجبّار الذّي نقوم به، وقد حاول كلّ واحد منّا جمع ما يقدر من مال. أفرغ سامي حصّالته وجلب النّقود التّي وجدها وطلب أحمد من والديه أن يمنحاه المال بعد أن روى لهما كلّ القصّة وهذا ما فعلته أنا مع أبويّ. وفي أصيل

انتاج كتابي	المحور: التعاون والتآزر
تجميع نجيب ابراهم	صفحة مع تلميذي نحو التميز

التحرير عـ 4ـدد

إنّ يوم عيد الأضـــحى يقترب. وبدأ العدّ التّنازليّ، فمظاهر الفرحة والبهجة عمّت البيوت. وجلبة صـــياح الكباش وتجاوبها في معزوفة مشتركة بات اللّحن المطرب للسّامعين. ولعلّ أسعد المخلوقات كلّها هم الأطفال. فنحن مستعدّون دوما لتقديم الخدمات حتّى وإن كانت مرهقة ما دامت في خدمة "كبش العيد". فترانا نتمايل بحزمة العلف التّي نشتريها من العمّ مفتاح، فلاّح الحارة، الذّي يفتح دكّانه خصّيصا لبيع العلف والفحم في هذه المناسبة. فنحن نقضّي يومنا منشغلين عن العالم بكباشنا. فما إن يشرق صباح يوم جديد حتّى نهرع بها إلى البطحاء نتباهى بقرونها الطّويلة وصـــوفها النّاعم وشرائطها الملوّنة. ونمضي ـــ وقتا أشـــبه بالحلم نمرح مع الخرفان نطعمها تارة وندعها لـــتـــتـــنـــاطـــح تـــارة أخـــرى.

غير أنّ بيتا واحدا حافظ على صـــمته وهدوئه. والتزم فيه أطفاله منزلهم. فلم يشاركوا في هذه الجلبة ولا في هذه الاستعدادات. وكأنّهم لم يسمعوا بأمر العيد. حتّى وإن صادف خروج أحدهم فإنّه سرعان ما يختفي وكأنّه يخشى ـ شيئا غير مرئيّ. حزّ في نفسي ـ أن يختفي صديقي سعيد ابن جارنا المسكين وألاّ يشاركنا فرحة العيد. احترت في أمري وسألت أختي وهي صديقة لمريم أخت سعيد عن السّرّ ـ فقالت في

أسى: "إنّ أبا سعيد قد أصيب بداء غريب ألزمه الفراش مدّة طويلة وأقعده عن العمل. وزوجته المسكينة لا تستطيع أن تشتري كبشا لأولادها. فالموارد قد نضبت. وعيشهم بات صعبا." آلمني الخبر، وأحسست أنّ المسألة تخصّني وكأنّي أنا الذّي مرض لا أبوه. وباتت الأفكار تتلاعب بي يمينا وشمالا.: "كيف السّبيل؟ كيف السّبيل؟ هل من حلّ لإدخال الفرحة في البيت التّعيس؟ هل من محاولة لإخراج سعيد وإخوته من أحزانهم؟ هل من حلّ للتّخفيف من آلام أبي سعيد؟" تهت وراء أفكاري ثمّ صحت: "وجدتها.... وجدتها..." وهرعت دون أن أشعر إلى البطحاء أجتمع بأصدقائي. أخبرهم بقصّة العمّ سعيد وأحاول أن أشعرهم بقيمة التّضامن والتّعاون في هذه المناسبات. فقد أوصانا الرّسول عليه السّلام بالجوار وصلة الرّحم. وفي أمثالنا نقول: "الجار قبل الدّار". فهل نترك سعيدا وعائلته في عزلة تجترّ مأساتها وحدها أم نشاركها الآلام فتخفّ وتهدأ؟" صاح أصدقائي عندئذ: "بلى، نخفّف آلامه، ونشاركه أحزانه، ونحاول أن ندخل الفرحة في القلوب البائسة. ولكن كيف؟..." قلت: "الأمر بسيط، نتعاون، إنّ التّعاون هو الحلّ السّحريّ القاهر للصّعاب. علينا أن نجمع مبلغا من المال نشتري به كبشا لجارنا ونحاول أن نساعده في أزمته الصحيّة." فقالوا في صوت واحد: "نِعْمَ الرَّأْيُ ما تقول. حالا سنخبر آباءنا بالمسألة". في المساء، حاول كلّ منّا أن يدفع بوالديه لتقديم واجب الجيرة في هذه الظّروف الصّعبة. ونحمد الله أنّ قلوبنا الرّحيمة لا تزال تحرك

معنى المعاناة عند الآخرين. وقد جمعنا بفضل تعاوننا مبلغا محترما من المال تمكّنا بفضله من اقتناء كبش جميل يحلو في عيني النّاظر. وقد حرصنا على اختياره بقرنين كبيرين حتّى ينتصر به سعيد على كباشنا كلّها.

كانت الفرحة تهزّنا من الأعماق ونحن ننجز هذا العمل العظيم. شعرنا أنّنا رجال. أنّنا بتنا مسؤولين ندرك ونعي ما يدور حولنا ونشارك فيه. قدنا الكبش الرّائع بصوفه الأبيض النّاصع إلى دار العمّ سعيد. طرقنا الباب، فتحته مريم، ولكنّها ما إن لمحتنا مع الكبش حتّى أغلقت الباب من جديد بسرعة. وكأنّها تخشى أن تشهد كبشا يشعرها بمأساتها. بعد برهة تداركت الأمر لتقول معتذرة من وراء الباب: " عذرا إنّ سعيدا لا يرغب في أن يلهو معكم." قلت في صوت أردته أن يكون لطيفا صادقا: "لا تخشي شيئا يا مريم فقد جئناكم في زيارة. نريد أن نطمئنّ على صحّة العمّ سعيد. ألا تسمحين لنا بالدّخول؟" فتحت الباب وقد نكست رأسها خجلا وهي تقول: "تفضّلوا تفضّلوا". دخلنا المنزل مبسملين. أدخلنا الكبش ثمّ ربطناه بفناء الدّار ووضعنا أمامه العلف. تردّد سعيد وهو يرى الكبش أمامه يهزّ أركان المنزل بصياحه. فقلنا مشجّعين: " رحّب بكبشك يا سعيد، ثمّ هيّا لترافقنا مع كبشك إلى البطحاء لنناطح الكباش..." فهم الأمر. فملأت الابتسامة وجهه، واغرورقت عيناه البريئتان بالدّموع، وراح يضمّنا واحدا واحدا وهو ينشج دون أن يشعر. كان الموقف صعبا فقلت لأخفّف من وطأته: " هيّا، كفّ عن هذا فأنت رجل، ورافقنا أوّلا إلى

أبا ســـعيد بالعيد ونطمئنّ على أحواله." لم يقل كلمة واحدة. اكتفى بمرافقتنا إلى غرفة والده. وجدنا أبا ســـعيد في فراشـــه لا يقوى على الحركة. حاولنا أن نخفّف عنه ودعونا له بالصّـــحة والعافية، وأخبرناه عن زيارة منتظرة من آبائنا. فشكرنا ودعا الله أن يسعد أيّامنا وأن يرعى شـــــبـــــابـــــنـــــا.

أعترف، وبصدق. بقدر ما أشفقنا على جارنا وأولاده بقدر ما سعدنا بما أنجزناه من عمل جليل. فقد شعرنا ونحن الأطفال أنّنا يمكن أن نصنع المعجزات بفضل التّعاون. وشـعرنا بلذّة تغمرنا وكأنّنا الطّيور تحلّق في الفضاء الرّحب، لذّة من يعطي ويهب لا من يأخذ ويستهلك فحسب.

صفحة مع تلميذي نحو التميز - انتاج كتابي - تجميع نجيب ابراهم جانفي 2020

انتاج كتابي	المحور: الـتعاون والتآزر

التحرير عـ 5ـدد

في قريتنا المنعزلة بين الجبال ننعم بلذّة الفرحة في الأعياد و المناسبات. قبيل عيد الأضحى وبعد انتهاء الدروس كنّا نخرج إلى بطحائنا حيث تتجسّم بهجة العيد مع خرفاننا، تستقبلنا البطحاء بحنان كأمّ ودود لم تر صغيرها لمدّة. كنّا نلعب بشغف ورحابة صدر وبراءة الطفولة بكباشنا أو خرفاننا. وبينما كنّا كذلك إذ بي ألاحظ ولدا قد اغرورقت عيناه بدموع الحسرة والحرمان، بطاقيّته الّتي ضاق مقاسها علي رأسه وبسرواله الّذي يشبه قطعة بالية لم تعد سماكتها تدفئ ساقيه الصّغيرتين وبعباءته التي استحال بياضها إلى سواد ، كلّ هذا ترك أثرا في نفسيّة الطّفل فجعله ذليلا لفتّ انتباه صديقيّ أحمد ومحمد إلى الصبيّ فرق،قلباهما وذهبنا إليه:

-السّلام عليكم..

-وعليكم السّلام.

-مالنا نراك قابعا وحدك في هذه الزّاوية ؟

-اتركوني وحدي ، ليس لي كبش لألعب معكم.

-ولماذا لم تشتر عائلتك واحدا للعيد ؟

-أمّي في المستشفى منذ شهر وتكاليف علاجها باهضة، وأبي عامل يوميُ لا يستطيع تأمين قوت يومنا.

-هيّا معنا الآن والله رؤوف رحيم.

انتاج كتابي	المحور: التعاون والتآزر
تجميع نجيب ابراهم	صفحة مع تلميذي نحو التميز

الموضوع

. دعوتِ أخاك أو دعتك أختك لمساعدتها في القيام ببعض أعمال البيت، ولكنّك رفضت متعلّلا بأنّك رجل ولا تقوم بهذه الأعمال. اكتب نصّا سرديّا، وضمّنه حوارا مبيّنا مواقف جميع أفراد العائلة وما آل إليه الأمر.

التحرير ع 6 دد

. فرغ أفراد عائلتي من تناول العشاء، فقاموا وغسلوا أيديهم، واتّجه أبي نحو قاعة الجلوس، ليترشّف الشّاي، ويشاهد برامج التّلفاز، وبتابع آخر الأخبار، وصحبته وجلست بجانبه. أمّا أمّي فقد دخلت المطبخ لجلي الصّحون والأواني الّتي تعهّدت أختي سلمى بحملها، وبتنظيف الطّاولة، وهذا ما أثار حفيظتها، فقالت متعجّبة:

. لماذا لا تساعدنا ياسمير في حمل الصّحون، وتنظيف الطّاولة؟!

انتبهت لكلامها، وأجبتها متسائلا:

. لماذا لا تحملينها أنت؟ فهذه مهمّتك.

قالت سلمى:

. لكنّنا نمثّل عائلة واحدة، فعلينا التّعاون.

صفحة مع تلميذي نحو التميز

سفوان صفحة تلميذي نحو التميز تجميع نجيب ابراهم جانفي 2020

قلت وقد وضعت رجلا على رجل:

. الأعمال المنزليّة من اختصاص النّساء، وأنا رجل تنحصر مهامي في قضاء الشّؤون خارج المنزل فقط، وقد تعلّمت في المدرسة أنّ لكلّ من المرأة والرّجل دوره. والآن اتركيني أتمتّع بمشاهدة التّلفاز.

ردّت سلمى:

. علينا التّعاون كلّنا، فأمّي تعمل خارج المنزل وتتعب مثل أبي ... وتعود لتحضر لنا الطّعام، وترتّب البيت، ومن حقّها علينا أن نساعدها.

كان والداي يستمعان لنقاشنا مذهولين ... فتدخّلت أمّي قائلة:

. يا أبنائي لا تنسيا أنّنا أسرة واحدة، وعلينا أن نكون متحابين، متعاونين ... وأن يساعد بعضنا البعض

قال أبي:

. ألا ترى يا سمير أنّي أعمل بخارج المنزل، وأساعد أمّك عند الحاجة في البيت. نحن حقّا الرّجال لا نستطيع الطّهي كما ينبغي، ولكن نستطيع ترتيب أسرّتنا، وحمل الصّحون وغسلها. وغدا ستكبر وتتزوّج، ويجب عليك مساعدة زوجتك في المنزل لأنّها تساعدك في العمل خارجه.

ابتسمت سلمى وهي تريد إغاضتي، وقالت:

2020 منتدى صفحة مع تلميذي نحو التميز - تجميع نجيب ابراهيم - انتاج كتابي

.أسمعت ما قاله أبي، فمن اليوم لن أساعدك في واجباتك المدرسيّة، ولن أرتّب فراشك، ولن ... ولن ... وذلك لأنّني أحبّك، وأحبّ أن تنشأ معتمدا على نفسك.

تدخّل أبي مرّة أخرى، وقال:

.ألا تعلم أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان يساعد زوجاته، وهو القائل » خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي«

شعرت بموجة من الحرارة تسري في جسمي، وخجلت من نفسي، وقلت:

.أنا أيضا أريد أن أكون خيرا لأهلي، فأنا أحبّكم جميعكم، ولذلك فإنّي قد عزمت على ترتيب فراشي، وحمل الصّحون، والمساعدة في ترتيب البيت منذ اللّحظة.

وقفزت مسرعا أساعد أختي سلمى في تنظيف الطّاولة. ضحك الجميع، وأشار لي أبي بإبهامه علامة على موافقته لما أقوم به، أمّا أمّي فقالت:

.وفّقك الله يا بنيّ، يجب علينا أن نكون كيد واحدة، وأن لا نتفرّق.

منقول - صفحة مع تلميذي نحو التميز - انتاج كتابي - تجميع نجيب ابراهيم حتى 2020

انتاج كتابي	المحور: التعاون والتآزر
تجميع نجيب ابراهم	صفحة مع تلميذي نحو التميز

التحرير عـ 7ـدد

ما نسيت ذلك اليوم الّذي نكبت فيه جارتنا مريم في زوجها، عائلها الوحيد. وقد ترك لها ثلاثة أطفال، فراخ، يحتاجون إلى الزقّ، إلى الحبّ والرّعاية والمال ليعيشوا ويتعلّموا.

كان العمّ سعيد، زوجها، رجلا طيّبا، بارّا، وأبا عطوفا، يغدق على أبنائه وزوجته من الحبّ والعطف ما جعل البيت مظلّلا بالسّعادة والقناعة. غير أن يد المنون سرعان ما اختطفته. فغدت العائلة كسيرة الجناح، يخيّم على سمائها الحزن والألم. تبكي الزّوج والأب. وتبكي كبرياء جريحة لا ترضى ذلّ السّؤال، وذلّ الحاجة الملحّة إلى القوت والزّاد. فقد باتت جارتنا المسكينة في حيرة من أمرها. لا تدري ما تفعله في مصيبتها. بكت، وناحت طويلا تحت وقع الفاجعة المروّعة. ولكن، هل يردّ البكاء العزيز الرّاحل؟ حتما لا... وهكذا، وجدت نفسها في مواجهة مع القدر الصّعب والزّمن العسير. وهي الّتي لم تتسلّح لا بشهائد علميّة. ولا بصنعة تقيها وأبناءها غائلة الفقر والحرمان.

كان الابن الأكبر ياسر لم يتجاوز بعد الطّفولة. غير أنّ التّجربة العسيرة قد أنضجته قبل الأوان. ففكّر في الانقطاع عن الدّراسة ليعيل العائلة. ليتحمّل المسؤوليّة مبكّرا. ولكن، أيّ الأعمال يمكن أن تناسب طفلا

لم يشتدّ عوده بعد؟
وكانت البنت الوسطى في سنتها الخامسة من التّعليم الابتدائيّ. فقد فكّرت . وهي الطّفلة . في أن تتعلّم صنعة تقي العائلة شرّ الحاجة. إذ راودتها طويلا فكرة أن تهرع إلى حانوت الخيّاطة المجاورة لبيتهم حتّى تتعلّم أسرار الصّنعة. وتتخلّى عن الدّراسة الّتي باتت أعباؤها ثقيلة مرهقة.
مرّت العائلة بفترة عصيبة كان فيها كلّ فرد يؤهّل نفسه الأنسب للتّضحية بالدّراسة في سبيل العائلة، وفي سبيل مصلحة الجميع.
في اجتماع عائلي، حاولت الأمّ أن تضع حدّا لهذه الحيرة. بعد أن تنهّدت بعمق، نظرت إلى أطفالها في حنان وقد أحاطوا بها كما يحيط السّوار بالمعصم، وقالت: " اعلموا يا أبنائي أنّ الوضع بات صعبا اليوم بعد رحيل العزيز عنّا. لذا علينا أن نتعاون لنتخطّى هذه الظّروف القاسية." ثمّ صمتت قليلا تستردّ أنفاسها وتتأمّل مدى تفهّم أبنائها لخطابها. فإذا بابنها البكر يؤكّد ذلك قائلا: " نحن كبرنا يا أمّي ونفهم صعوبة وضعنا بعد رحيل أبينا لذا سأخرج من الغد في البحث عن عمل فلا تحملي همّا يا أمّي..." أيّدته أخته الوسطى قائلة: " فعلا ذاك هو الحلّ وأنا بدوري سألتزم بالذّهاب يوميا إلى جارتنا خديجة الخيّاطة كي أتعلّم عنها أصول هذه الصّنعة حتّى أساهم بدوري في مصاريف العائلة..." عندها هتف الابن الصّغير: "وأنا أيضا... وأنا أيضا..." ابتسمت الأمّ، وضمّت أبناءها إليها في حبّ ثمّ قالت: " لكمْ أنا سعيدة بكم يا أبنائي أنتم عزائي بعد الفقيد. ولكن، إيّاكم أن تفكّروا

صفحة مع تلميذي نحو التميز تجميع نجيب ابراهم انتاج كتابي

ثانية في التخلّي عن الدّراسة قبل الحصول على شهادة عليا تقيكم شرور المستقبل. فدراستكم والنّجاح فيها هي المهمّة الأكثر أهميّة. وقد أوصاني بكم المرحوم خيرا. فقد قال وهو يطلق أنفاسه الأخيرة: "التّعليمَ التّعليمَ. يا مريَمُ. فكوني حريصة على دراستهم حرصك على حياتهم." وأنا على العهد لن أسمح لأحدكم بأن ينقطع عن التّعليم. أقترح حلاّ وسطا، هو أن تتضافر جهودنا. سأخرج أنا في البحث عن عمل مهما كان بسيطا. المهمّ أن نجد موردا قارّا. وأنتم بدوركم يمكن أن تعينوني في هذه المهمّة بأن تلتزموا بوصيّة أبيكم، وأن تعاهدوني على المواظبة والجدّ والمثابرة في دراستكم. اعلموا يا أبنائي أن المحن تخلق المعجزات فكونوا عند حسن ظنّي وعدوني بالتزام الوصيّة".

دهش الجميع أمام قرار الأمّ. فقد وضعت حدّا فاصلا ونهائيا لخواطرهم. فوصيّة المرحوم مقدّسة، وما على الأبناء إلاّ طاعة الآباء. رغم أنّ تعب الأمّ سيكلّفهم مشقّة كبرى. فهم يشفقون على أمّهم ممّا ستلقاه من متاعب في مواجهة الظّروف الصّعبة.

من الغد خرجت الأمّ لتبحث عن عمل. وقد سخّر لها الله عائلة رحيمة أشفقت على حالها وقبلتها لتعمل معينة في منزلها.

كانت الأيّام الأولى صعبة وشاقّة. فالأمّ لم تتعوّد أن تؤمر فتلبّي. ولم تتعوّد أن تعمل لغير زوجها وأبنائها. ولكن تلك هي أحكام الله. فلا ردّ لها.

كانت الأيّام طويلة وقاسية وكان الدّخل بسيطا. لكن، بالقناعة والإيمان تمكّنت أن تتصرّف بحكمة. فقد باتت الأمّ تعيش على

صفحة مع تلميذي نحو التميز تجميع نجيب ابراهم انتاج كتابي

بصيص الأمل فالأبناء يجدّون في دراستهم. ويحاولون أن يدخلوا السّعادة في نفس الأمّ المسكينة. وكان نجاحهم وتدرّجهم في سلّم المعرفة هو سلواها. هو الأمل الّذي من أجله تناضل. فقد تعدّدت ضروب الحرمان، إذ بات لباس الأبناء متواضعا ولكنّه نظيف. وأصبح طعامهم نزرا قليلا ولكنّه كاف ليعيشوا.

مرّت السّنون طويلة، مضنية فتركت آثارها على صحّة الأمّ. فتتالت نوبات القلب تنبّهها إلى ضرورة الانتباه لصحّتها وراحتها. غير أن هذا القلب ما فتئ يدفعها دفعا للمزيد من الجدّ كي ترى بكرها طبيبا ماهرا. وترى ابنتها أستاذة متألّقة وابنها الأصغر مهندسا.

وقد جاء ذلك اليوم وتخرّج ياسر من كليّة الطبّ بتميّز. فكان أن التزمت بيتها، بعد أن قرّر ابنها وهو الرّجل اليوم ضرورة أن تهتمّ بصحّتها وأن تبقى في جنّتها اليوم تنعم بالرّاحة وثمار عملها هذه السّنين الطّويلة.

وهكذا، تغيّرت أحوال العائلة يسرا بعد عسر. وذاقت الأمّ مريم حلاوة الرّاحة والفرح بعد سنين شقاء طويلة. وقد باتت هذه الأمّ المضحّية نموذجا للمرأة الكادحة، ومثلا يضرب في حيّنا للصّبر على الشّدائد وقوّة العزيمة في مواجهة الظّروف الصّعبة. وبات أولئك الأبناء نموذجا للبرّ وطاعة الوالدين.

صفحة مع تلميذي نحو التميز

مجموعة كبيرة من العبارات والتراكيب لإثراء الإنتاج الكتابي

mektabeti.com

الفرح

ـ خرجت من الباب ولشدّ ما فرحت فرحا لا يوصف عندما رأيت الدّرّاجة قد نسيها أبي مركونة في الحديقة، فأسرعت إليها، وأمسكت بها، وحينما نويت أخذها تذكّرت كلمات أبي حين قال لي: "حذر اللّعب بالدّرّاجة"، فتردّدت قليلا، وكدت أعيدها إلى مكانها

ـ كاد الولد أن يجنّ من شدّة فرحه

ـ تهلّل وجه الولد سرورا

ـ سمعت الخبر فانطلقت منشرح الصّدر، مبتهج الفؤاد

ـ سمعت كلام أمّي وأنا لا أصدّق أذنيّ، وفركت عينيّ ... ثمّ فتحتها على الآخر حتّى أتأكّد من أنّي صاح، ولست في حلم

ـ إنّ علامات الحزن والألم الّتي كانت على وجهه قد تغيّرت ... وحلّت محلّها ملامح السّعادة والأمل

العزم

ـ قلت في نفسي:"هيّا فإنّ العلم يدعونا والنّجاح أمامنا

ـ ملأتني كلمات المعلّم بنشاط عظيم، وقوة هائلة، وتصميم لا حدّ له

ـ بقيت إلى وقت متأخر أجلس إلى منضدتي ألوّن الصّورة الّتي كلّفنا بها المعلّم بلمسات سحريّة من ريشتي، ولكن جفناي أصبحا يغمضان من شدّة النّعاس فلا ألبث أن أنهض وأستوي معتدلا، وأتمّ تلوين الصّورة

ـ الاضطراب:

ـ أريد أن أصرخ ولكنّي أسمع صوتي يرتجف رغما عنّي فتخرج الكلمات متقطّعة

ـ يمتلئ صوتي بالدّموع فيرتجف رغما عنّي

mektabeti.com

مضى يذرع الطوار لأنه لم يكن يحتمل الجمود طويلا. وكأنما سويت أعصابه من قلق، وكان يذرعه بعجلة دلت على انشغاله واضطرابه وقلقه، كان ضيق الصدر تلوح في عينيه نظرة شاردة تغيب بصاحبها عما حوله.

...وكان صوت ابنها مضطربا حين لفظ هذه الكلمات، فأطالت الأمّ النّظر إليه، واستغربت أن تراه أصفر الوجه، يتصبّب العرق من جبينه

ـ عزمت أن أتظاهر بالبهجة والسّرور وعدم المبالاة حتّى لا تتفطّن أمّي لما فعلت وأتمكّن من الإفلات من العقاب

ـ الانفعال النّفسي (الحيرة)

ـ قلت لنفسي في صمت عميق « كنت فيما مضى أعتني بدروسي... فأتفوّق وأتحصّل على الجوائز »، ثمّ أسألها « ماذا أصابني؟ لماذا هذا النّفور بيني وبين الدّراسة؟ »، وفي الأخير أجيبها « إنّي مضطرب، متسمّر في مفترق طرق لا أعرف أيّها أختار؟ »

ـ لقد اقتحمت مشاعر الحيرة قلبي، وجعلتني أعيش في عذاب وألم

ـ في الأخير قرّرت أن أخلّص نفسي من عناء هذه الحيرة وعذابها

ـ تشابكت الأفكار في رأسي فقيّدتني وكبّلتني وشلّت حركتي وجعلتني سجين حيرة أخذت تنهش عقلي. صمدت وتحاملت على نفسي وفككت قيودي وهدّأت من روعي ولمّا أحسست بالاستقرار فكّرت في هدوء ولم أجد أحسن من أن ...

ـ أخذ يحاور نفسه في استغراب، وحيرة، وقلق أحيانا. لم يعثر على شيء... فأيّ حلّ يختار، وأيّ عمل يقوم به؟

ـ إنّي أحسّ بالحيرة تخنقني، تحاصرني من كلّ الجهات، وفي كلّ مكان لم يعد بإمكاني الثّبات على أدنى شيء

ـ أحسست بالحيرة تنهش رأسي، كانت الأفكار تسقط من ذاكرتي المتعبة، وازدحمت الصّور في مخيّلتي حتّى عدت لا أرى شيئا

ـ كنت أترقّب أمّي أنظر من النّافذة، ثمّ أتفحّص السّاعة، أجلس، ثمّ أقف، أضغط على قبضتيّ، وأكزّ على أسناني... متى ستصل؟

ـ أستيقظ من غفوتي، يضيق صدري، أتنهّد، ثمّ أردّد في صمت ...

ـ ما بك هل أصابك مكروه، قل لي،ألا تنطق؟

mektabeti.com

ـ وبعد قليل ستأتي أمّي، وستقول أنّني غبيّ، وجبان، وهي الّتي طالما منحتني كلّ ثقتها

ـ السّاعة تجري بسرعة، والوقت يمضي دون أن أحسّ به

ـ السّاعة تتنقّل ببطء، والوقت يمضي متثاقلا يضني النّفوس

ـ أخذت الحيرة تنخر عظامي، فشلّ تفكيري، وهرب الكلام من بين شفتيّ

ـ شعرت بالأفكار تتردّد في أعماقي رأسي المسحوقة، تتلوّى، وتعاند، ثمّ تقبع لا تريد الخروج كفأر مطارد التزم جحره

ـ ومرّ عليّ الوقت طويلا، طويلا كأنّه سنة، ولكنّي صبرت، وتحمّلت بإرادتي القويّة... وقلت لنفسي: "كلّ شيء له آخر... ومهما تعسّرت المشكلة ... فلا بدّ لها من حلّ"

ـ انتابت الطّفل دهشة بالغة لهذا الّذي رآه حتّى أنّه لم يستطع أن ينطق بحرف

ـ ظلّ الولد في مكانه ينظر في دهشة دون أن يتكلّم وكأنّه في حلم، وعيناه الواسعتان تتساءلان في استفهام على ما يحدث

ـ طلع الصّبح وتبدّد الحلم، وكانت المشكلة لا تزال شغله الشّاغل، ولا يعرف كيف يحلّها فذهب....

ـ استولت عليه، وعجز عن تفسير ماتساءلت به نفسه، وأطرق قليلا وهو يفكّر، ثمّ رفع رأسه، وقال.....

ـ ذهبت إلى فراشي لأنام، ولكن النّوم فارق جفوني، فقدكنت مشغول البال، أفكّر في حيلة تمكّنني من الإفلات من العقاب

ـ ... ولكنّي لبثت أفكّر، وأقول في نفسي: "ماذا عساي أفعل! وكيف سأتصرّف؟... ولم يوقظني من هذه الأفكار، والآراء إلاّ ...

ـ أخذت البنت تجهش بالبكاء، وهي لا تدري ما تفعل، فجأة أحسّت بحركة عند الباب، فعلمت أنّ أمّها قد عادت، فحبست أنفاسها، ووقفت أمام أمّها. راع الأمّ اصفرار وجه ابنتها، وخوفها البادي على محيّاها...

ـ استيقظت في الصّباح مشتّت الذّهن، شارد الفكر

ـ جلست وحدي في غرفتي أستعيد فيها صفاء ذهني، وهدوء تفكيري

mektabeti.com

ـ انفردت بنفسي داخل الغرفة ... وأخذت أفكّر في حلّ المشكلة

ـ وأخيرا اهتدى تفكيري إلى شيء ما. أخذت أقلّب هذا الشّيء في ذهني ... وتحوّل إلى فكرة ربّما تحلّ المشكاة (المعضلة)، هببت من مجلسي، وأسرعت ...

ـ دخلت غرفتي، وجلست، ولكنّ كلام أمّي كان مستوليا عليّ ... فأنشغل فكري، وتشتّت ذهني

الغضب:

الغضب انفعال يمكن أن يكون داخليّا وخارجيّا في نفس الوقت، وهو انفعال يدفع للحركة والهجوم والعدوانيّة إلاّ إذا استطاع صاحبه التّحكّم فيه. ومن العبارات المبيّنة للغضب نجد:

ـ اختلّ توازني.

ـ ارتجفت أوصالي.

ـ انكفأ لونه وارتجفت أوصاله.

ـ فقدت عقلي ورشدي بسرعة فائقة.

ـ أحسست بالدّم يتدفّق في عروقي ساخنا هائجا مجنونا مسحوقا....

ـ انفجر المستودع الخفيّ في نفسي وتصاعد لهيبه حتّى شعرت وكأنّه يحرق روحي.

ـ شعرت باليأس المميت، والغضب القاتل، وبغيظ حانق يطحن نفسي.

ـ غضبت غضبا جنونيّا جارفا

ـ اشتعل دمي نارا موقدة، وضغط على سمعي فأصبحت لا أكاد أسمع شيئا، وخضب عينيّ فأصبحت أرى الدّنيا شعلة حمراء

ـ تسارع نسق تنفسي وتدفق الدّم في عروقي وأصبحت كالثّور لأرى إلاّ اللّون الأحمر

ـ شعرت بصدري يمتلئ، ويتصلّب كالأفعى إذا هوجمت.

ـ أحسست بدمائي تلتهب وتحرق عروقي جميعا.

ـ صرت أتحفّز للقتال

ـ استولت عليّ حالة مريرة ملوّثة بالغضب والحقد

mektabeti.com

ـ غمرني جوّ مشبع بالغضب والحقد

ـ لفحت قلبي هبّة من انفعال شديد.

ـ التهب وجهي غضبا

ـ بقي صامتا لا يحوّل عينيه عنّي ينظر إليّ نظرة غيظ وحنق .

ـ ينظر إليّ بقساوة.

ـ صرخ في وجهي، وهو يضرب كفًا يكفّ

ـ زمجر في وجهي، وهو يضرب كفًا يكفّ

ـ افترسني غضب شديد، وصرخت بشيء من التّحدّي.

ـ طفح الكيل فتوتّرت أعصابي، وفار دمي، وانفجرت كالقنبلة أصرخ، وأصيح...

ـ جنّ جنوني، واستولى عليّ غضب ما انفكّ يزداد ويزداد ... فاندفعت نحوه موجّها له الإهانات والتّهديدات

ـ كدت أنفجر لأنّفس عن صدري الكظيم ولكنّي ملكت أعصابي

ـ خلعت ثوب الجلال والوقار وانفجرت في وجهه

ـ كان كلّ واجد منّا ينظر شرا للآخر

ـ تلاقت عينانا بالنّظرات، نظرات ملتهبة

ـ صرت لا أسمع ولا أرى شيئا على الإطلاق

ـ كان قلبي يوشك أن ينفجر حنقا

ـ كنت على وشك الاختناق بشدّة الغضب

ـ صرت أتنفس بصعوبة وتقطّعت الكلمات بين شفتيّ

ـ نظرت إلى وجه أمّي فإذا لونه العاجيّ قد استحال إلى لون رماديّ تشوبه زرقة، وارتجفت يداها وأصبحت أشبه ما تكون بقنبلة قد سحب منها صمّام الآمان ما تكاد تمسّ حتّى تنفجر

ـ وقف أبي ووجهه مربدّ وجفناه يرتعشان وقد عضّشفته السّفلى حتّى كاد يقطعها

ـ كان الغضب قد ذهب بي مذهبا جعلني لا أقوى على الكلام

ـ رمت الأمّ ابنتها بظرة يتطاير منها الشّرر

ـ ولمّا سمعت ما قاله صديقي بشأني غضبت غضبا شديدا، وتألّمت ألما شديدا

mektabeti.com

ـ الغضب والمشاجرة:

ـ إنّ البشائر الأولى تؤذن بوقوع مشاجرة

ـ وانطلقت الألسنة تقذف السّباب والشّتائم بشتّى أنواعها

ـ وبدأت تتعالى الصّيحات والهمهمات والتّهديدات المختلفة من كلّ جانب معلنة بداية المعركة

ـ التقطت أنفاسي وهجمت عليه

ـ صرخ صديقي المسكين مجهشا وهو يكاد يختنق

ـ اندفعت نحوه صارخا موجّها له الإهانات والتّهديدات

ـ اشتدّ بي الغضب ولم أعد أتماسك نفسي فاندفعت نحوه.....

ـ الغضب والانزواء:

ـ وقعت بين مشاعر شتّى تجذبني تارة إلى ... وتشدّني تارة أخرى إلى...

ـ ازدادت حالتي تأزّما وانتابتني وحدة وكآبة وسيطرت عليّ رغبة عارمة في الانزواء والهروب من أعماقي المتمزّقة وكلّما أوغلت في وحدتي أحسست بتحدّ داخلي

ـ أصبحت معزولا عن النّاس وعن الحياة لقد أحسست أنّ كلّ شيء قد أفلت من زمام يدي، وفي غمرة حزني فكّرت في ...

ـ ترقرقت دمعة اليأس في عينيّ ولأوّل مرّة شعرت أنّ الحياة تلفظني وتتحدّاني

ـ بدت لي الغرفة ضيّقة، موحشة، وانكمشت بصورة مضحكة داخل فراشي، بين أربعة جدران، وأظلّ السّاعات الطّويلة شارد الذّهن، لا أكاد أستقرّ على حال

ـ التّحكّم في الغضب:

ـ التقطت أنفاسي وتمالكت أعصابي.

ـ دفنت غضبي في أعماق نفسي، وارتددت إلى طبيعتي الأولى.

ـ ملكت نفسي، وهدّأت غضبي.

ـ الاعتذار والشعور بالخجل:

ـ أحسست بالخجل

ـ فأخذته بين ذراعيّ وضممته إليّ بكلّ قوتي

ـ ما كدت أفتح فمي حتّى أومأ إليّ بيده أن أسكت واضعا سبّابته على فمه

mektabeti.com

ـ أذعنت لمشيئته

ـ كان لا مناص لي من الاعتراف

ـ اعتراني أسف شديد، وآثرت السّلامةفاعتذرت

ـ اعتراني خوف شديد، وآثرت السّلامة فظللت صامتا

ـ وجدت نفسي وجه لوجه أمام أبي....

ـ وقفت أمامها شديد الاضطراب وقد بدا عليّ الخوف بوضوح وفجأة ودون شعور غرقت أجفاني في الدّموع

ـ وقفت أمام أمّي وعلى وجهي كلّ علامات الخيبة لعدم نجاحي في مهمّتي

ـ اقشعرّ جسمي عندما فكّرت أنّي أنا الّذي كنت سأقوم بهذا العمل. حمدت اللّه الّذي نجّاني وأوقع هؤلاء التّلاميذ في مغبّة أعمالهم

ـ سكتت البنت... وقد ترقرقت الدّموع في عينيها... ليست دموع أوجاع تحسّ بها... وإنّما دموع لوضع حدّ للوم أمّها

ـ شعرت بقلبي يدقّ بشدّة، ولكنّي اقتربت من الباب برفق وطرقته... ثمّ دخلت بهدوء وطلبت من أمّي العفو. قالت أمّي:"إنّ اللّه يعفو عن النّاس... وما دمت قد ندمت على ما فعلته فإنّ اللّه هو الغفّور الرّحيم... إنّ اللّه يغفر الذّنوب جميعا يا ولدي"

ـ طأطأت البنت رأسها وانهمرت الدّموع من عينيها

ـ سكتت أمّي، وكفّت عن إيذائي بالكلام الجارح فاحترمت سكوتها، ولم أنبس بحرف، وبقيت منكّس الرّأس، أقرع سنّ النّدم، وكلامها لا يبارح فكري

ـ الشعور بالفشل والهزيمة:

ـ عدت إلى المنزل وحاولت التّسلّل إلى الدّاخل ولكنّي وجدت نفسي وجها لوجه أمام أمّي، فزعزعت المفاجأة كياني ترى أأنا في حلم من الأحلام ولكنّي أعرف حقّ المعرفة أنّي في الحقيقة فأنا لم أحسب حساب هذا اللّقاء، ولم آخذ أهبتي له، ولم أرسم خطّة من خططي البارعة، فقد أخذت على غرّة ومنيت بالهزيمة، وبادرتها.....

mektabeti.com

ـ الشعور بالصّدمة:

ـ سرت في جسمي من قمّة رأسي إلى أخمص قدميّ رعدة كانت أعنف ما يمكن لأوصالي

ـ عندئذ خيّل إليّ أنّني وقعت في بئر لا يسبر له غور، وشعرت بقلبي يدقّ بعنف، وأحسست بمغص في بطني، وبرجليّ قد انفصلتا عنّي كما لو أنّ قنبلة مزّقتني إلى أجزاء صغيرة متناثرة ولاحظت أمّي ما آلت إليه حالي فصفعتني صفعتين قويّتين

ـ الشعور بالظلم:

ـ أفلتت منها صرخة ثمّ غطّت وجهها بيديها وصرخت إجهاش يمزّق الأكباد

ـ شحب وجهه ثمّ صرخ بشيء من الحدّة

ـ الشعور بالخوف:

ـ خفق قلبي وتسارعت دقّاته

ـ فزعت فزعا قاتلا

ـ شعرت بالغثيان

ـ تعرّقت وارتجفتْ أطرافي

ـ أحسست بالاختناق وضيق التّنفس

ـ تصلّبت شراييني وضاق تنفسي

ـ أحسست بدوار واختلّ توازني وثقل رأسي حتّى أصبحت لا أستطيع حمله

ـ أصبت بالهلوسة وانتابني الجنون فصرت لا أميّز شيئا

ـ صرت أخاف الأماكن الخاليّة وأتجنّب نظرات النّاس

ـ احتبس تنفّسي، وتناقصت دقّات قلبي، فشعرت بوجهي يشحب، وعضلاتي تتقلّص، وببوادر دواريصيبني

ـ لقد ألصق الخوف مرفقيّ بجانبيّ، وجعلني أحتلّ أقلّ حيّز ممكن، وحملني على أن لا أتنفّس إلاّللقدر الضروريّ

ـ بينما كنت في أحد اللّيالي مستلقىعلى فراشي مرّت بي أشباح فاهتززت. سمعت صوتا يجيء من بعيديثلج الصّدر، فتشجّعت، وقمت، ومشيت محترسا حتّى إذا اقتربت من باب المطبخ، ارتفعت دقّات قلبي...

mektabeti.com

ـ ازداد الصّوت حدّة وشدّة، فأحسست نهايتي قد اقتربت

ـ استولى عليّ خوف شديد ولكنّي لن أقهر في يسر أو سهولة

ـ خافت البنت خوفا شديدا، حتّى أنّها لم تستطع أن تصرخ وتستغيث، ولمّا أفاق تمن ذهولها ...

ـ الحزن:

ـ انتابني صمت عميق، وشرود وذهول غريبين

ـ أخذ حزني يزداد شيئا فشيئا

ـ كم أتمنّى أن أبكي لعلّي أجد في البكاء بعض الرّاحة

ـ تحجّرت دموعي في مقلتي وانكفأت إلى الدّاخل

ـ كان الحزن يمتصّ قلبي امتصاصا فيسلبني قوتي ويقضي عليّ شيئا فشيئا

ـ بكيت بصمت دون أن أنطق بكلمة واحدة

ـ كانت عيناها مطفأتين من أثر البكاء الموصول، وكانت لزوايا فمها التواءة الألم المألوف تلك الّتي ترى عند المحكوم عليهم والمرضى بداء لا برء منه

ـ كانت مشية الولد، وهيئته، وجرس صوته، والفترات بين كلّ كلمة من كلماته وبين الأخرى، ونظراته، وصمته، واقتصاده في الحركة. كان كلّ ذلك يفصح عن فكرة واحدة: الحزن

ـ كان الحزن منثورا عليه، بل كان مغطّى به

ـ كنت أقبع مع نفسي أحاورها في حزن، وحيرة

ـ امتلأت نفس الولد بالحزن والهمّ

ـ مسكين صديقي ليس في الدّنيا كلّها من هو أشدّ منه حزنا وغمّا

ـ وما زادني حزنا على حزن غضب أمّي منّي، فأنشأت أقرع سنّ النّدم، وأقسمت أن لا أقدم على فعل شيء يغضبها

ـ الكره:

ـ صرت أكره مشيته، وصوته، وجميع حركاته

ـ الحلم:

ـ حاولت أن أتنفّس، اختنقت، وقمت فزعا مرعوبا من نومي، ألعن الكابوس

mektabeti.com

ـ الضياع:

ـ لم أعرف موقع هذا المكان المسخوط، ولكنّي سأستحضر فراستي، وأنطلق، نظرت إلى كلّ الواجهات كانت المباني العالية تضرب سورا منيعا أمامي، وأمام معرفتي بالأماكن

ـ الطقس:

ـ كانت اللّيلة باردة، والمطر يهذي، وريح الشتاء تتلاعب في الخارج

ـ النّهار خريف كلّه ... الشّمس الخجلى وراء الغيم، والعصافير والأشجار نائمة تسرد أحلام أيّام الصّيف

ـ هبّت ريح عاصفة ملأت المنزل حتّى ارتجف الولد من البرد الّذي نفذ إلى عظامه. فأسرع يغلق النّافذة الّتي تركها مفتوحة يترقّب عودة أبويه. وكانت تلك اللّيلة مروّعة، مخيفة فقد أخذت الرّيح تعصف فيشدّة، والمطر ينهمر بغير توقّف

ـ في مساء من أمسيات الشّتاء الباردة خرجنا من الفصل، وعجنا إلى منازلنا بعد أن قضّينا يوما ...

ـ التذكّر:

ـ لا أدري كيف أفلت من ذاكرتي المتعبة صوت خافت يذكّرني...

ـ وصف لاعب كرة:

ـ كان ينطلق بسرعة، يراوغ بقيّة اللاّعبين رغم محاولاتهم للتّصدّي له، ولكنّه يتخلّص منهم، وبقذف الكرة لكلّ ذكاء، وقوة ليسكنها الشّباك، فتهتف الحناجر، ويتعالى التّصفيق

ـ الاستيقاظ على صوت المنبّه:

ـ قمت من نومي فزعا، ومددت يدي إلى المنبّه لأسكت صوت جرسه المبحوح وهو يوقظني

البحث

ـ نظرت إليّ أمّي، وقالت: »على مهلك ... سأشفي غليلك، وأجيبك عن جميع أسئلتك، وستعرف الكثير عمّا تبحث «

mektabeti.com

الإعجاب

كنت لا أستطيع أن أكفّ عن النّظر إلى ذلك الفستان فقد تعلّقت به أيّما تعلّق، وخلت نفسي أرفل فيه، فتتعلّق أنظار أصدقائي بي وتبقى محبوسة مع أفواه فاغرة، وعيون لامعة كلّها دهشة وإعجاب

كانت الكسوة ممتازة، إنّها من الجاكيتات القصيرة البنيّة اللّون ذات الأزرار المصنوعة من البرونز فهي تناسبني تماما

ـ راقني منظر الطّبيعة، فتوقّفت ... وبقيت مسحورا مبهورا ... أنظر، ولا أتحرّك ... يا للرّوعة !! ويا للبهاء !! ماذا أرى؟ وهل في يقظة أم في منام أنا؟ إنّه منظر لم تر عيني مثله قطّ ... ولن أنساه ما دمت حيّا ... وهل ينسى الجمال الرّائع، والمنظر الخلاّب

ـ راقني منظر الطّبيعة، فتوقّفت ... وبقيت مسحورا مبهورا ... أنظر، ولا أتحرّك ... فلا جمال على الأرض مثل هذا ... وما وقعت عيناي على أروع منه، ولا أجمل أبدا ... كان منظرا ساحرا ... انجذب له ناظري ... فأذهل عقلي، وسبى فكري، وألهاني عن نفسي، وغفلت عن الزّمن، ولم أتفطّن لمرور الوقت

ـ راقني منظر الكسوة، فتوقّفت ... وبقيت مسحورا مبهورا ... أنظر، ولا أتحرّك ...

الحرّ

شعرت بالحرّ، فرحت أستجدي النّسمات محرّكا ورقة أمام وجهي

الانبهار

ـ رأيت المعلّم يفتح عينيه، وينظر إلى عملي مبهورا، ثمّ شكرني، وأثنى عليّ

ـ رأى الولد شيئا عجيبا، لم يكن ليخطر له على بال، رأى كسوة ...

ـ وقف الطّفل برهة أمام الكسوة حائرا مدهوشا ثمّ طلب من أمّه أن تشاريها له.

إنّ جمالها باهر ساحر ! إنّها أجمل ممّا كان يتصوّر

ـ أخذت بلبّي، وسباني جمالها

طاعة الوالدين والمساعدة

ـ كان أبوها قد عوّدها أن تطيعه، فكانت لا تخالف له أمرا من الأوامر

ـ كان أبي يغمرني بجميل الملابس والكتب والألعاب ويمعن في دلالي وجلب السّرور إلى تفسي

mektabeti.com

ـ رأيت شيخا فأخذته من يده وشققت به الطّريق ما أطلق لسانه بالشّكر والثّناء

ـ وبينما هو سائر إذ صادف في الطّريق امرأة عجوزا فقيرة، محتاجة، فحنّ قلبه عليها، واقترب منها ليساعدها

ـ أثناء السّهرة، في تلك اللّيلة، عرضت أمر مشاركتي في الرّحلة على والدتي، واستأذنتها في المشاركة فيها. فأبت. فألححت. فازدادت إباء. فلم أيأس، ومازلت بها، أطمئنها حتّى لانت ... وأخيرا وافقت

ـ رأيت شيخا وقورا يهمّ بعبور الطريق الواسع ولكنّه متردّد، فهرعت إليه وأمسكته من يده وعبرت الطّريق بصعوبة، ولكنّ ابتسامته المشرقة، الّتي لا تفارق وجهه، كانت خير مسلّ لي، وأحسن داع إلى الصّبر

وصف الأشخاص

ـ يرتبط الوصف بسرد الأحداث، ويؤكّد على تصوير الشّخصيّة أثناء الحركة والانفعال. ولكن يجب اختيار الأوصاف المناسبة للمطلوب، والمتماشيّة مع مسار الأحداث إمّا في تأزّمها، أو انفراجها

ـ الجسم:

ـ جسمه ممشوق، نحيف، في غير هزال

ـ وقفت البنت ممشوقة القامة، تقرب إلى الطّول، ليست بدينة، ولكنّها ممتلئة

ـ كان وسيم الوجه، طويل القامة، مفتول العضلات، متثاقل المشية

ـ بدين، قصير القامة، مستدير الوجه، أشعث الشّعر، يمسك بيمناه عصا غليظة

ـ بنت شقراء، ممشوقة القامة، ناصعة البياض، رقيقة القدّ، وسيمة الوجه، في حوالي الثانية عشر من عمرها

ـ كان يدنو من ختام الأربعين يسترعي الانتباه بنحافة قامته وطولها، وفيما عدا ذلك فوجهه نحيل مستطيل، شاحب اللون، ذو رأس صغير مستطيل ينحدر خفيفا إلى جبهة تميل إلى الضيق، يحدها حاجبان مستقيمان خفيفان متباعدان، يظللان عينين بالغتين في امتدادهما وضيقهما، فهما تكادان أن تملآ صفحة الوجه الضيقة فإذا ضيقهما ليتقي شعاع الشمس بدتا مغمضتين واختفى لونهما العسلي العميق، وقد تساقطت أهدابهما واحمرت أشفارهما احمرارا خفيفا، يتوسطهما أنف دقيق وفم رقيق الشفتين وذقن صغير مدبب.

mektabeti.com

ـ كان يدنو من ختام الأربعين يسترعي الانتباه بنحافة قامته وطولها، وفيما عدا ذلك فوجهه نحيل مستطيل، شاحب اللون، ذو رأس صغير مستطيل ينحدر خفيفا إلى جبهة تميل إلى الضيق، يحدها حاجبان مستقيمان خفيفان متباعدان، يظللان عينين بالغتين في امتدادهما وضيقهما، فهما تكادان أن تملآ صفحة الوجه الضيقة فإذا ضيقهما ليتقي شعاع الشمس بدتا مغمضتين واختفى لونهما العسلي العميق، وقد تساقطت أهدابهما واحمرت أشفارهما احمرارا خفيفا، يتوسطهما أنف دقيق وفم رقيق الشفتين وذقن صغير مدبب.

ـ كان معلّمنا قد بلغ من السّنّ الأربعين، على وجهه بدأ الزّمان يترك أثاره، فالشّعر بدأ يشيب، والبشرة بيضاء تعكس الصّفاء والحبّ الّذي يحمله في قلبه للتّلاميد

ـ قابلت شيخا كبيرا وقورا... له لحية بيضاء طويلة

ـ الوجه:

ـ ينطق وجهه المستطيل باللّطف، والطّيبة

ـ وجهه نحيف، بارز الوجنتين، قاسي الملامح، جاف النّظرة

ـ فهو من الوجوه الّتي أودعتها الطّبيعة الجلال والهيبة

ـ ما أن تمعن النّظر إلى وجهها حتّى ترى أنّه مشرق ينطق باللّطف، والرقّة

ـ كانت البنت ذات وجه رقيق، صغير

ـ كان وجهها يعبّر عن الطّيبة، والبساطة

ـ تحسّ وأنت تنظر إلى وجهه بالوقار يلفّه

ـ كان وجهه شاحبا جدّا، وكانت عيناه غائرتين في محجريهما بسبب الأرق

ـ العينان:

ـ تنطق عيناه بالصّفا، والطّيبة

ـ عيناها ذواتا مقلتين صافيّتين، وحدقتين عسليّتين

ـ كنت أرى من خلال عينيها الطّيبة والرّقّة

ـ كنت أرى نظرات الحزن في عينيها

ـ كانت عيناها غائرتين في الحزن

ـ كانت عيناه تعبّران عن المكر، والخداع

mektabeti.com

ـ كانت عيناه تتضرّعان ...

ـ عيناه سوداوان، تلوح فيهما نظرة لامعة تنمّ عن ذكائه الحادّ

ـ كانت نظرته متقلّبة توحي بالاضطراب، والحياء

ـ كنت ألقي نظرات خاطفة عليه من حين إلى حين

ـ كانت عيناها لامعتين، وفي الوقت نفسه عامرتين بالرقة والخير. وكانت شاحبة الوجه، وكان وجهها يعكس الإشراق والعافية

ـ الابتسامة:

ـ أضاءت ابتسامته وجهه شيئا فشيئا

ـ تعلو وجهه ابتسامة ... (قلقة ـ مشرقة ـ شفقة ...)

ـ كانت شفتاه تفترّ عن ابتسامة يغلب عليها الحزن

ـ افترّت على شفتيه ابتسامة رقّة وطيبة

ـ وكانت ملامح وجهها تدل على التفكير والرزانة، أكثر من البشاشة

ـ اليدين

كانت يداه قويتين، وعروقهما نافرة

وصف رجل فقير

أقبل الطفل يرتدي سروالا يصل إلى ركبتيه مهترئ الأكمام، والأطراف، رجلاه حافيتان لا يختلف لونهما عن لون التّراب، أمّا قميصه فقد تناثرت رقعه حتّى خيّل لي أنّه يعدّ بها سنوات عذابه، وبؤسه

نظر النّاس إلى هذا الرّجل في ضرب من القلق. فقد كان من العسير أن تقع العين على إنسان بمظهر أشد بؤسا، كان متوسّط الطول، بدينا، في عنفوان العمر، ولعله أن يكون قد بلغ السادسة والأربعين أو السابعة والأربعين. كانت قلنسوة جلدية ممالة إلى جانب تخفي نصف وجهه الذي لفحته الشمس والريح، وسال منه العرق. كان صدره باديا من خلال القميص البالي الأصفر الخشن الّذي فقد أغلب أزراره. وكان يرتدي بنطلونا كتانيا أزرق خشنا، مهترئا باليا، ابيضت إحدى ركبتيه، وتناثرت الثقوب في ركبته الأخرى، وصدرة رمادية عتيقة رثة رقعت عند أحد جوانبها بقطعة من القماش، وفي يده كان يحمل عصا هائلة ذات عقد. كانت قدماه غير المجوربتين تنتعلان حذاء ظهرت أصابعه من خلاله،

mektabeti.com
وكان شعره أشعث وكانت لحيته طويلة. وأضاف العرق، والحرارة، والسير الطويل والغبار، قذارة على قذارته

ـ وصف معلّم

ـ معلّمنا رجل أمين. يقدّره الكبار، ويحترمه الصّغار، وكنت أنا أيضا أحترمه وأخشاه

ـ وصف تلميذ يتيم

ـ سامي تلميذ يحبّ الانزواء، واجتناب النّاس، فهو يبتعد عن محادثتهم، والاختلاط بهم، وكان أهمّ شيء فيه يدعو للدّهشة، ويثير الاهتمام والاستغراب نظرته الحزينة، فكنت كثيرا ما أسترق النّظر إليه فأعجب لأمره، وأسأل نفسي: »ما هو سرّ هذه النّظرة الحزينة يا ترى؟ «، وكنت أسأل أصدقائي، فكانوا أجهل منّي

ـ وصف مريض

ولم يكن هذا وحده مما يستلفت الانتباه ولكن خطواته لم تكن متزنة ـ يتعثر في طريقه، ويميل ذات اليمين وذات اليسار، مما أثار فضولي، فلحقت به حتى أدركته عند سور المدرسة حيث ارتمى، واتكأ عليه، مغمضا عينيه المنهوكتين من شدة التعب .. فقد كان محموما

كان تنفسها متقطعا وقصيرا تئنّ أنينا يتقطّع له القلب، ويذوب له الصّخر. أما عيناها فكانتا تعبتان، كأنها في حالة من الحمى، وكان وجهها شاحبا وكأنها في نزاعها الأخير. كان يثير في النفس مشاعر الأسى والألم

ـ أفقت مرّة من نومي وأنا أحسّ بألم لا يطاق في رأسي وكتفي وظهري، وبفشل في أعضائي، ثمّ أخذت أسعل، وأعطس، وشعرت بحرارة تغمر وجهي، وبدأت عيناي تدمعان

ـ اشتدّت بي نوبة السّعال حتّى خلت صدري ينخلع، وارتعدت أوصالي ارتعادا منكرا، وتقبّض وجهي، وتصبّب عرقا، وأصبحت ألتقط أنفاسي بصعوبة، أظلمت الدّنيا في عينيّ، وحسبتها النّهاية، واستلقيت في شيء من الفتور والهمود على فراشي